



## أهمية دراسة علم القواعد الفقهية:

**أذكر نصوص من كتب أهل العلم في القواعد**  
**بكلامهم رحمة الله:**  
**قال الإمام القرافي (ت: 486):**

«وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه ويشرف، ويظهر رونق الفقه ويعرف، وتتصح مناهج الفتاوي وتكشف، فيها تنافس العلماء، وتفاصل الفضلاء، ويزع القارح على الجذع، وحاز قصب السبق من فيها برع، ومن جعل يُخرج الفروع بالمناسبات الجزئية دون القواعد الكلية تنافضت عليه الفروع واختلفت، وتزلزلت خواطره فيها واضطربت، وضاقت نفسه لذلك وقنطرت، واحتاج إلى حفظ الجزئيات التي لا تنتهي، وانتهى العمر ولم تقض نفسه من طلب منها».

ومن ضبط الفقه بقواعديه استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات؛ لأن دراجها في الكليات، واتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب، وأجاب الشاعر البعيد وتقارب، وحصل طلبه في أقرب الأزمان، وانشرح صدره لما أشرق فيه من البيان». وقال بن رجب: «فهذه قواعد مهمة، وفوائد جمة تضبط للفقيه أحوال المذهب، وتعلمه من مأخذ الفقه على ما كان عنه قد تغيب، وتنظم له منثور المسائل في سلك واحد وتقيد له الشوارد، وتقرب عليه كل متبعده».

## فعلى هذا نجمل فوائد دراسة القواعد الفقهية

فيما يلي:

- 1- أنها تضبط للفقيه المسائل، فهي وإن شعبت أفرادها إلا أن لديه زمامها، فيستطيع أن يلم شعثها، وأن يستحضر حكمها.
- 2- أنها تمكن الفقيه من معرفة الأحكام لمسائل جديدة وذلك بتطبيق القاعدة، والنظر في مدى انطباقها على المسألة.
- 3- أن معرفة القواعد يحفظ الفقيه من الوقوع في التناقض.
- 4- أنها تعين في معرفة مقاصد الشرع الحكيم.

## أقسام القواعد الفقهية:

تنقسم القواعد الفقهية إلى أقسام متعددة باختلاف الاعتبارات ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

**أولاً:**

باعتبار مصدرها،

تنقسم إلى قسمين:

نصية ومستبطة.

**1- نصية:**

كقاعدة الأمور بمقاصدها فهي معنى قوله (إنما الأعمال بالنيات) وقاعدة الميسور لا يسقط بالمعسر، وهي نص الحديث: (إذا أمرتكم بأمر فأنتم منه ماستطعتم) ويمكن أن يلحق بالنصية، ما هو بمعنى المنصوص وهي المستقرة من النصوص الشرعية، كقاعدة اليقين لا يزول بالشك.

**2- المستبطة:**

وهي المأخوذة عن الأحكام الفقهية استقراءً حتى ثبتت القاعدة، وهذه قد تختلف المذاهب فيها تبعاً لاختلافهم في الأحكام المستقرة مثل قاعدة: إذا تساوت الحقوق وعدم الترجيح صير إلى القرعة.

**ثانياً:**

باعتبار سعتها وضيقها

وتتقسم إلى قسمين:

**1-** قواعد مشتملة على جميع أبواب الفقه تقريباً، كالقواعد الخمس الكبرى.

**2-** قواعد أقل اتساعاً، كقاعدة: ما أبى للضرورة يقدر بقدرها.

**هذا والله أعلم**

كاتب المقالة : الشيخ/محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 20/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)